ضرب الحوطة على جميع الغوطة

للحافظ محمد بن طولون الدمشقي الحنفي رحمه الله

نشرها نشراً جديداً وعلق عليها الدكتور محمد أسعد طلس

(القسم الاول)

فاتحة :

المخطوط الذي نقدمه اليوم لقراء العربية هو رسالة لطيفة للعالم المؤرخ ابن طولون الدمشقي ولهذه الرسالة شأن لما تضمنت من معلومات مهمة عن قرى الغوطة في القرن العاشر ، فانها تسرد اسماء تلك القرى ، وفيها ما هو مجهول في ايامنا ، كما ان منها ما لا نجده في غيرها من الرسائل والكتب التي بحثت — عرضاً — عن الغوطة وقراها ، على ان المؤلف ربما خلط بين قرى الغوطة وقرى المرج كما لاحظ ذلك استاذنا محمد كرد علي بك في محاضرته عن الغوطة ، ولكن هذا لا يحط من قيمة الرسالة ولا يجعلنا نشك في علم ابن طولون وانما نعتقد انه كان في زمنه داخلاً في الغوطة فان للأراضي والبقاع تطورات وأعماراً كما لبني الانسان وللمدن ، فاذا عد ابن طولون قرية من الغوطة وهي اليوم من قرى المرج فما ينبغي لنا انتقاده [1] . على انه ربما ذكر بعض القرى وقال في آخر كلامه عنها : وانها من حساب قرى المرج ، كما سترى ذلك . ونحن في الذيل الذي سنعقب به على ما قال ابن طولون سنذكر بعض قرى المرج لقربها من الغوطة قرباً يجعل بعض الناس يعدونها منها . والرسالة التي ننشرها كان نشرها السيد حبيب الزيات في الخزانة الشرقية ج ١/٣٩ ولكنه لم يعلق عليها بل حذف منها الأسانيد وما نعرف

(١) أدخل ابن طولون في رسالته عن الغوطة سبع عشرة قرية من المرج وكان الأولى أن لا تدمج فيها وهي: بيت نايم ، البرية ، تل الشعير ، تل الذهب ، تل الكردي ، الجرباء ، حرستا ، القنيطرة ، حزورما ، حران ، الجديدة ، الدوير ، القصير ، تميسا ، الزعيزعية ، السويداء ، الزمادة ، عذراء . (المجمع العلمي العربي)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أحداً قبل ابن طولون كتب في الغوطة رسالة خاصة كما لا نعرف أحداً من المحدثين عنى بها على الرغم من مكانتها الكبرى في القديم والحديث اللهم إلا بحث أستاذنا الجليل محمد كرد علي بك الذي كان القاه في راديو الشرق . ثم القى ثلاث محاضرات في قاعة المجمع العلمي بدمشق كان لها أحسن الأثر في نفوس الشاميين لأنهم تعرفوا بمحاضراته هذه الى لمحة طيبة عن تاريخ الغوطة تلك البقعة الخصيبة التي ينعمون بخيراتها ويتفيأون ظلالها ، وممن عنى بالغوطة من المتأخرين المسيو دوسو فقد كتب عنها فصلاً مطولاً في كتابه طبوغرافية سورية التاريخية في القديم والعصور الوسطى . وممن عنى بها ايضاً المسيو تريس فقد كتب عنها مقالاً مطولاً درس فيه الري وأنظمته في الغوطة ونشره في مجلة الدراسات الاسلامية بباريس . وهناك معلومات منثورة في الكتب عن الغوطة رجعنا اليها في تصحيح مخطوطتنا التي ننشرها الآن

أما المراجع العربية التي رجعنا اليها فهي :

كتاب الأعلاق النفيسة لابن رسته طبع مطبعة بريل بليدن في سنة ١٨٩١

كتاب البلدان لابن الفقيه طبع مطبعة بريل بليدن في سنة ١٣٠٢

〃 تاريخ دمشق لابن عساكر نشره وخلصه عبد القادر بدران طبع في دمشق

〃 المسالك والممالك لابن خرداذبه طبع بمطبعة بريل بليدن في سنة ١٣٠٦

〃 معجم البلدان لياقوت الحموي

〃 مناداة الأطلال ومسامرة الخيال للشيخ عبد القادر بدران مصور بدائرة الأوقاف الاسلامية عن مخطوطة المكتبة التيمورية

رسالة الفلك المشحون في أحوال محمد بن طولون نشرت بعناية مكتبة القدسي والبدير بمطبعة الترقي سنة ١٣٤٨

رسالة المعزة فيما قيل في المزة لمحمد بن طولون نشرت بعناية مكتبة القدسي والبدير بمطبعة الترقي سنة ١٣٤٨

مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق : مقالة الغوطة للأستاذ محمد كرد علي المجلد العاشر ج ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وأما المراجع الأجنبية فهي :

كتاب جهان نما لكاتب چلبي التركي (بالتركية)

(تقويم سورية) (بالتركية)

Le Strange : Palestine under the Moslems London 1890

Sauvaire: Descriptions des Damas Journal Asiat 1894 I ,250 , 283 . II . 242 , 460 . 1895.I 269, 377. II 221, 409, 1896. I 185, 369

والمخطوط الذي ننشره هنا مأخوذ عن النسخة الفوطوغرافية المحفوظة بمكتبة المجمع العلمي العربي بدمشق ورقمها (٣) وهي منقولة عن مكتبة جامعة ليدن

[Bibliothèque de l'Université de Leyde . M s . arabe ; 1862 Catal . Cadicum arabicorum II p. 10 N°814]

وها نحن اولاء ننشر في هذا العدد نص الرسالة وفي العدد الآتي ننشر التعليقات.

بسم الله الرحمن الرحيم

[١ظ] سبحان العظيم العليم المحيط علمه بكل قاصٍ وداني ، الباسط حلمه على كل خاطئٍ وجاني ، فمن عظم من خلقه فهو في قبضته وعظيم قدره ذليلٌ متواني ، هو الأول ماله ثاني ، وهو الآخر وكل ما سواه فاني ، العرش يقول سبحان من حمل عن الحملة أركاني ، والكرسي يقول سبحان من ثبت قوائمي وأحسن بنياني ، والسموات تقول سبحان من هذب بوحدانيته جميع سكاني ، والفلك يقول سبحان مدبري في دوراني ، والسحاب يقول سبحان من جعل بين السماء والأرض مكاني ، والريح يقول سبحان من أجراني ، والجبال تقول سبحان من أرساني ، والأرض تقول سبحان من على تيار الماء دحاني ، والأشجار تقول سبحان من يسمع جريان الماء في أغصاني ، والزهر يقول سبحان من فتق كمي وغير ألواني ، والفواكه تقول سبحان من أينع بين طعمي : هذا حامض وهذا حلو ومن ماء واحد سقاني ، والطير يقول سبحان من أطلق له بالمجد لساني ، والبعوض تقول سبحان من يسمع حسّ خفقان

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أجنحتي عند طيراني ، والنمل تقول سبحان من يرزقني على ضعفي وفي الليل المظلم يراني ، والليل يقول سبحان من ستتني والظلام غشاني ، والنهار يقول سبحان من أظهرني وبالنور كساني ، والجنة تقول سبحان من وعد المتقين بنعيمي وحوري وولداني ، والنار تقول سبحان من توعد المجرمين بعذابي ونيراني ، ومحمد ﷺ يقول سبحان من شفعني في أمتي وأرضاني صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم صلاة وسلاماً ينجيان من النيران . وبعد فهذا تعليق سميته « بضرب الحوطة على جميع الغوطة [1] » على حسب الامكان وبالله المستعان .

قال ابو عبد الله بن شداد في كتابه الأعلاق الخطيرة في ذكر دمشق : أما صفتها فانها من أحسن بلاد الشام مكاناً ، وأعدلها هواء ، وأطيبها نشراً ، وأكثرها مياهاً ، وأغزرها فواكه ، وأوفرها مالاً ، وأكثرها جنداً ولها ناحية تعرف بالغوطة طولها مرحلتان في عرض مرحلة وتشتمل هذه الغوطة على خمسة آلاف بستان وثلاثمائة وخمسة وأربعين بستاناً وعلى خمسمائة وخمسين كرماً وهي من شرقي دمشق وشماليها بها ضياع [2] كالمدن مثل المزة وداريا وحرستا ودمر وبلاس وبيت لاها وعقربا وبها كلها جوامع انتهى . قلت أخبرنا أبو البقاء محمد بن العماد العمري بقراءتي عليه أنبأنا الشهاب أحمد بن علي بن حجي أنبأنا أبو الفرج عبد لرحمن بن احمد الغزي وأبو المعالي عبد الله ابن عمر الأزهري بقراءتي عليهما وأنبأنا به ابو المفاخر عبد القادر بن محمد
[٢و] الدمشقي قراءة عليه قال هو وشيخنا الأول أنبأنا الزين عبد الرحمن][بن خليل، الأذرعي سماعاً عليه متفرقين أنبأنا الجمال عبد الله بن محمد الأزهري أنبأنا ابو عبد الله محمد بن محمد الفارقي وقال الغزي أنبأنا القطب عبد الكريم بن عبد النور الحلبي قالا أنبأنا ابو بكر محمد بن اسماعيل بن الأنماطي أنبأنا ابو محمد هبة الله بن الخضر بن طاوس أنبأنا ابو الفضائل ناصر بن محمود القرشي انبأنا ابو الحسن علي بن احمد التميمي المالكي انبأنا ابو الحسن علي بن محمد الربعي المالكي انبأنا تمام بن محمد حدثنا القاضي ابو الحسن احمد بن سليمان

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ابن حذلم حدثنا ابو زرعة حدثنا محمد بن المبارك حدثنا يحيى بن حمزة عن ابن جابر عن زيد بن ارطاة عن جبير بن نفير عن ابي الدرداء قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فسطاطُ المسلمين يوم الملحمة بالغوطة الى جانب مدينة يقال لها دمشق من مدائن الشام . وبه الى تمام انبأنا ابو بكر احمد بن عبد الله القرشي وابو بكر محمد بن ابراهيم البزاز قال حدثنا ابو قعين اسماعيل بن محمد العذري حدثنا سليمان بن عبد الرحمن حدثنا مسلمة بن علي حدثنا ابو سعيد الأسدي حدثنا سليم بن عامر عن ابي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه تلا هذه الآية قوله تعالى : [وآويناهما الى ربوة ذات قرارٍ ومعين] . ثم قال هل تدرون أين هي ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم قال : هي بالشام بأرضٍ يقال لها الغوطة بها مدينة يقال لها دمشق هي خير مدائن الشام . وبه إليه حدثنا أبو الحارث احمد بن محمد بن عمار عن الوليد ابن مسلم عن سعيد بن عبد العزيز عن مكحول عن ابن عباس أنه قال : وُلد ابراهيم عليه السلام بغوطة دمشق في قرية يقال لها بَرْزَةُ في جبل يقال له قاسيون . وبه الى الربعي أنبأنا ابو محمد عبد الله بن احمد العيسى أنبأنا ابو الميمون عبد الرحمن بن عبد الله البجلي حدثنا يزيد بن محمد بن عبد الصمد حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع حدثنا صفوان بن عمر عن عبد الرحمن بن جبير عن ابيه عن عوف [1] بن مالك قال : هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر فيسيرون اليكم على ثمانين راية تحت كل راية اثنا عشر ألفاً ، فُسطاط المسلمين يومئذ في أرض يقال لها الغوطة في مدينة يقال لها دمشق . وبه اليه أنبأنا ابو محمد عبد الرحمن بن عثمان حدثنا ابو الحسن ابن حبيب حدثنا ابو بكر بن الأشعث حدثنا ابو توبة حدثنا ابن المهاجر عن ابي حليس ، قال : أشرف عيسى بن مريم عليه السلام على الغوطة فقال : يا غوطة إن عجز الغني ان يجمع منك كنزاً لم يعجز المسكين ان يشبع

(١) في الخزانة [عون]

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

منك خبزاً . قلت الحاصل أن الغوطة مدينتها دمشق الكبرى وقد أفرد لها تاريخاً معظماً الحافظ ابو الحسن بن عساكر ودونها القرى وهالك اسماء ما وقعت عليه منها مرتباً لها على حروف الهجاء .

أرْزُونا [٣] — وهي قرية تحت القابون التحتاني وهي متوسطة لها جامع ومأذنة وشربها من نهر ثورا وهي أملاك لناس مختلفين وقع بها تحديث بأجزاء وخرج منها جماعة من العلماء وأهل الحديث .

الأقريس — وهي قرية بقرب جسرين وهي متوسطة وشربها من نهر داعية .

[٢ ظ] أرْزَةُ* — وهي قرية أدركت بعض][يبوت بها والى الآن بها بيت بجنينة وأدركت جامعها بمأذنة صومعة عند قبور الشهداء ولها حكر [٤] ديوان الجيش وشربها من نهر تورا .

البوَيضةُ — وهي بلدة كبيرة قبلي دمشق بجامع ومأذنة وكان لنا بها عشر .

البحدَلية [٥] — وهي قرية جامعة تحت بلدا وبها جامع وهي وقف على بيمارستان الصالحية التيمري .

بيت رانس* [٥] — وهي قرية تحت مدينة دمشق من جهة القبلي .

بيت سحم [٦] — وهي قرية بالقرب من عقربا وبها قطع [٤] وقف على جماعة الحنابلة .

بيت الآلهة — هي حارة من دمشق شرقيها وبها جامع مبارك أدركت خطيبه صاحبنا الفاضل بدر الدين حسن البيت ليدي الحنبلي والآن قد خرب وللناس فيه اعتقاد كثير وعليها بساتين وأراضي كثيرة وقع بها حديث كثير وآخر من حدث بها شيخنا المحيوي النعيمي وخرج منها جماعة من أهل الحديث [٧] .

بيت أبيات* — حارة كانت غربي الصالحية وقد خربت الحارة ولم يبق غير مسجد والطاحون ثم خرب المسجد ووقع بها حديث كثير وفيها كان جماعة من أهل الحديث [٨] .

بَرْزَة — وهي قرية شرقي الصالحية في الجبل بها مقام ابراهيم يقال إنه ولد فيه وقيل بل اختبأ فيه وقيل بل صلى فيه وقد أفردت لما ورد فيه

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

جزءٌ [٩] وماؤها من أحسن مياه دمشق يأتي من وادي الجرن [١٠] « لعلها حرنة (المجمع العلمي العربي) » واليها ينسب نوع من التين الشتوي هو أجود جنس منه ونوع من السفرجل هو من أجود انواعه وقع بها حديث كثير من جماعة من الحفاظ وغيرهم وقد حدثتُ بها مراراً وكان بها من له سماع فيه وأمامة بجامعها وله مأذنة [١١] .

بالا — وهي قرية تحت المنيحة وهي قرية حسنة كثيرة المُغل وفيها حصة وقف على الجوزية وقف على الحنابلة إما ربع أو نحوه [١٢] .

بَرْتايا* : وهي قرية خراب فوق سقبا وقف [١٣] (هي أرض ضمت الى عربيل . المجمع العلمي العربي) .

بيت نايم* — وهي قرية تحت جسرين كبيرة وقف وهي من جملة حساب المرج وهي أول قراه [١٤] .

بيت سوا — وهي قرية متوسطة وقع بها تحديث ببعض الأجزاء [١٥] .

البريهُ * — وهي قرية في المرج الشرقي وهي حصص غالبها وقف ومنها حصة موقوفة على جامع الحنابلة .

تل الشعير* — وهي قرية تحت البجدلية خربة وقف على المدرسة القيمرية [١٦] .

تل الذهب* — وهي كانت قرية وهي الآن مزرعة ملاصقة لبيت نايم وأهلها يزرعونها وهي وقف وقع بها حديث يسير [١٧] .

تل كردي — وهي قرية من قرى المرج لم اعرف حالها [١٨] .

جَرَمانا — وهي قرية قبلي دمشق وأهلها تيامنة وهذا عجيب من كونهم في هذه [القرية من] الغوطة فان اهلها جميعهم من أهل السنة [١٩] .

جَوْبَر — وهي قرية شرقي مدينة دمشق لليهود وبهـا ثم جماعة من المسلمين وبها مسجد يقال له مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وقع بهـا حديث كثير ومنها جماعة من أهل الحديث [٢٠] .

[٣ و] جسرين — وهي قرية تحت سقبا][وكانت بلدة كبيرة إلا أنها تلاشى أمرها وهي وقف وشربها من نهر داعية وقع بها حديث في فوائد الرازي [٢١] .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

جَرْبا — وهي قرية متوسطة من قرى المرج وهي في اقطاع ثالث مقدمي الألوف بدمشق وقع بها تحديث الأجزاء[٢٢] .

حَزَّة — وهي بلدة صغيرة تحت زملكا لها مسجد وشربها من عين الرشيدية[٢٣] .

حمورية — وهي قرية شمالي سقبا متوسطة حسنة بها جامع يقال إنه عمري وهي وقف على أولاد السلطان الملك الظاهر وفيها املاك مستخرجة في الخراج[٢٤] .

حُرْدان* — وهي قرية تحت سقبا أيضاً خربت كان لها حديث لجماعة من اهل الحديث أفرد لها الحافظ ابو الحسن بن عساكر جزءً ثم أفرد لها شيخنا المحدث أبو المحاسن بن عبد الهادي جزءً آخر[٢٥] .

حرستا الزَّيتون[٢٦] — وهي قرية كبيرة جامعة وهي في اقطاع النيابة كانت والآن صارت وقف التكية[٢٧] قال شيخنا ابو المحاسن وهي قرية شر وفسق معروفة بذلك ومن المذكور بين الناس إنها اول ما يخسف بها في الدنيا وكانت قديماً قرية حديث وشربها من نهر يزيد وتورا واليها ينسب التفاح النبطي وقع بها حديث كثير خرَّجت لها جزئين وخرج منها جماعة من أهل العلم انتهى . قلت منهم الإمام محمد بن الحسن صاحب ابي حنيفة رضي الله عنهما .

حرستا القنطرة[٢٦] — وهي قرية قبلية صغيرة ولعلها من حساب المرج .

حزْرَما[٢٨] : وهي قرية من قرى المرج وثلثها وقف على دار الحديث الأشرفية[٢٩] بدمشق وقع بها حديث كثير قال المحدث ابو المحاسن[٣٠] وقد أفردنا لها جزء .

حَرّان — وتضاف الى العوامد فيقال لها حران العواميد وهي قرية متوسطة من قري المرج[٣١] .

الجديدة* — بالحاء المهملة والناس يقولون بالمعجمة تحت وهي قرية متوسطة من قرى المرج وهي في اقطاع النيابة[٣٢] .

الحديثة[٣٢] — وهي قرية صغيرة تحت دمشق وغالبها يتكلم[٣٣] عليها

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المولى الخواجا زين الدين عبد الغني بن المُزَلِّق [٣٤] وقع بهما حديث وحدث فيها بعدة أجزاء .

الخيارة — وهي صغيرة من قرى المرج [٣٥] .

دارَيا [٣٦] — بلدة كبيرة جيدة عذبة [١] بها جامع وهي من جملة بلاد السلطنة [٣٧] وبها اراضي وقف نور الدين الشهيد على طلبة العلم والصوفية الفقراء وبها قبر ابي سليمان الداراني واليها ينسب البطيخ الجيد وقع بها حديث كثير وخرج منها جماعة كثيرون من أهل العلم قال شيخنا ابو المحاسن وقد أفردنا لها مصنفاً ولم أقف عليه فأفردت لها جزءً لخصته من تاريخها وزدت عليه .

دَقاينة ✲ — وهي قرية صغيرة تحت أُرْزونا ولها جامع وعليها كروم وشربها من نهر تورا [٣٨] .

دُومَةُ [٣٩] — وهي قرية كبيرة جامعة شرقي حرستا وهي من أمهات القرى من اقطاع أمير كبير [٤٠] وشربها من نهر تورا وقع بها حديث [٣ ظ] وخرج][منها جماعة من المحدثين والعلماء منهم الدومي المشهور .

الدُّوَير ✲ — يقال لها دير ابن عصرون وهي قرية صغيرة في لحف الجبل ونصفها أو نحوه وقف الحنابلة من جملة وقف الجوزية [٤١] .

الرَّبوة [٤٢] — غربي [٤٣] في فم الوادي فيها بيوت ودكاكين وحمام ويقال انها التي أوى اليها عيسى وأمه وهي الآن مكان فرجة ويجتمع فيها على غير التقوى وقد خربت في أيامنا عدة مرار وعمرت وقع بها حديث وسماع في عدة اجزاء وأفرد لها الحافظ الشمس بن ناصر الدين جزءً وتبعته في آخر ابسط منه [٤٤] .

زَملكا — بلدة كبيرة جامعة بها جامع وحمام وخلق كثير وهي من أمهات الغوطة وشربها من نهر ثورا وبها موضع يقال إنه مزار ، وقع بها حديث كثير وخرج منها جماعة من المحدثين والعلماء وخطيبها كان بعض ولد ولد شيخ الاسلام ابي عمر وله سماع كثير واستمر أولاده بها الآن [٤٥] .

(١) عذبة من هذا البلد طاب هواؤه وينطقون بها لهدنا بالدال عدية (المجمع العلمي العربي)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

زبدين — وهي قرية في آخر الغوطة من أقطاع النيابة ويزرع فيها البطيخ كثيراً ووقع فيها تحديث ببعض الأجزاء (٤٦)

الزُعيزعية ☆ — وهي قرية من قرى المرج وقع بها تحديث ببعض الأجزاء (٤٧).

السويداء ☆ — وهي قرية من قرى المرج قرب البحرة (٤٨).

سقبا — وهي بلدة كبيرة جامعة وبها جامع وعدة مساجد وحمام وهي أملاك لأربابها وغيرهم ومنها يستحسن بزر الخيار وشربها من نهر داعية وقع بها حديث كثير وخرج منها جماعة من أهله قال شيخنا ابو المحاسن ولأهليا سماع وقد أفردت لها جزء (٤٩).

الشجرة ☆ — وهي كانت قرية خربة وهي من جملة صدقات الحنابلة (٥٠).

الصالحية ☆(٥١) — قال شيخنا ابو المحاسن وهي أول قرى الغوطة وأم البلاد وعروس الشام يصلح ان تكون مدينة بسفح قاسيون أول من وضعها المقادسة فإنهم لما هاجروا من الأرض المقدسة الى دمشق نزلوا مسجد ابي صالح شرقي دمشق فاستوخموا تلك المحلة ومات منهم جماعة كثيرون في مدة يسيرة فصعدوا الى هذا الجبل وبنوا به الدير المعروف بهم وبهم سميت الصالحية لأنهم كانوا من الصالحين الكبار وكان منهم الشيخ احمد والد الشيخ ابي عمر، والشيخ ابو عمر، والشيخ موفق الدين، والحافظ عبد الغني، والحافظ الضياء، والحافظ العماد، والإمام عبد الهادي، وأشباه هؤلاء وكلهم أقارب ثم اتسع البناء وبنى لهم الشيخ ابو عمر سبع ميلات: المدرسة، والمسجد غربيها، والميضأة، والمصنع، والمغربلة، والمغسل، والمسقاة، انتهى. وقد أفردت لها تاريخاً.

[٤ و] صنعاء — قال شيخنا المحيوي النعيمي في مسودة][تاريخه وهي قرية خربت وبقي مزارعها على نهر الخلخال بالقرب من المنيبع خرج منها جماعة من المحدثين نحو عشرة انتهى (٥٢).

الصمادة — ويقال لها الرمادة وهي قرية بقرب عذراء خربت وهي وقف من جملة صدقات الحنابلة (٥٣)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

عينُ تَرْما — وهي قرية جامعة شرقي دمشق وبها جامع وحمام ووقع بها حديث وكان لبعض أهلها سماع ببعض الأجزاء وغالب الوادي التحتاني مع اهلها وشربها من نهر ثورا وأما الوادي فشرب بعضه من نهر داعية وبعضه من بردى (٥٤) .

عِرْبيل — ويقال لها عِرْبين وهي قرية جامعة وشربها من نهر ثورا واليها ينسب العنب البلدي واللوز وقع بها حديث كثير وخرج منها جماعة من أهل الحديث ولهم فيه سماع (٥٥) .

عَذْرا☆ — وهي قرية شرقي دوما وهي في أقطاع النيابة كانت والآن صارت وقفاً على التكية وهي بلدة كبيرة بها كان قتل حجر وأصحابه وشربها من نهر ثورا واليها ينسب البطيخ وقع بها تحديث يسير (٥٦) .

عَقرَبا — وهي قرية شرقي بلدا كبيرة وهي من جملة اقطاع النيابة واليها ينسب القماش العقرباني وقع بها حديث وخرج منها محدثون (٥٧) .

قبر الست — وهي قرية قبلي دمشق يقال أن زينب بنت علي مدفونة فيها وهي بلدة جامعة وللناس ايام يخرجون اليها يحتجون بالزيارة ويتنزهون ووقع بها حديث يسير وقد أفردت لها تعليقاً (٥٨) .

قرية سَيدي مُدرِك ☆ — بالقرب منها وفي كونه هناك خلاف (٥٩) .

القابون الفوقاني — وهي قرية كبيرة تحت برزة بها جامع وعدة مساجد وحمام وسوق وغالب اهلها تركمان وبها رؤساء واعيان وشربها من نهر يزيد وقع بها حديث (٦٠) .

القابون التحتاني — وهي بلدة كبيرة بها جامع وعدة مساجد وحمام وسوق وبها (٦١) تركمان وحوارنة وغيرهما وبها يعمل خميس البيض النجس الخبيث وقد أفردت له تعليقاً وشربها من نهر يزيد واليها ينسب الخيار الجيد وقع بها حديث وخرج منها جماعة من العلماء والصلحاء .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

القصير ☆[٦٢] — ويقال قصير القوافل وهي قرية متوسطة على طريق المارة وهي في اقطاع رابع مقدمي الألوف بدمشق .

القصور ☆ — وهي بلدة غربي كفرسوسية وقد خربت وهي الى الآن خراب[٦٣]

كفرسوسية — وهي بلدة تحت المزة بها جامع وحمام وهي بلدة جامعة وبها معصرة للزيت لأن بها زيتون كثير ووقع فيها حديث وخرج منها محدثون منهم شيخنا الشمس الكفرسوسي الشافعي .

[٤٠ظ] كفر بطها — ويقال لها كفر بطنا وهي قرية جامعة بها جامع وحمام][ودكاكين ويقال إنه كان بها علماء وسادات ورؤساء وتجار وهي أملاك متفرقة وبها عدة مساجد وشربها من نهر داعية ووقع بها حديث كثير وخرج منها جماعة من الأئمة المحدثين بل الحفاظ منهم الحافظ شمس الدين الذهبي وولده المحدث ابوهريرة وغيرهما[٦٤] .

اللقيشا ☆ — ويقال اللقيسا بالسين وهي قرية من أشهر قرى المرج[٦٥] .

المحمدية — عند جسرين وهي قرية صغيرة من قرى المرج كانت خربة والآن عمرت[٦٦] .

المنيحة — وهي قرية تحت دمشق جامعة ولها جامع ولي خطابته في هذه الايام صاحبنا القطب بن الصفوري الشافعي قال شيخنا ابو المحاسن ويقال إن بها قبر سعد بن عبادة وليس كذلك انتهى . وقد أفردت له جزءً وهذه الأيام يذهب الناس اليها للزيارة والتنزه على عاداتهم وبها قطع وقف على الحنابلة تعرف بالجوزيات وقف المدرسة الجوزية وقع فيها تحديث بعدة أجزاء وخرج منها محدثون منهم المنيحي[٦٧] المشهور .

مسجد القدم — وهي قرية قبلي الصبيبات جامعة بها جامع وهي عذية من جملة بلاد السلطنة لأناس متفرقين قال شيخنا ابو المحاسن ويقال إن قدم موسى فيها وذكر بعضهم أن فيها قدم النبي ﷺ وهو كذب انتهى وبالقرب منها الكثيب وقد أفردت له مؤلفاً[٦٨] .

المِزَّة — وهي قرية في سفح الجبل من الغرب كبيرة وبها عدة جوامع

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ومساجد وحمامات ودكاكين وهي قديمة قال السيد كمال الدين بن حمزة عندي لها تاريخ وتقصدته فلم أظفر به فأفردت لها جزءً وكانت قد أقطعت لبعض ولد أسامة بن زيد ووقع بها تحديث وخرج منها محدثون منهم الحافظ جمال الدين المزي وولده وغيرهما (٦٩) .

مَقنية ☆(٧٠) — والصواب قينية وهي قرية خربت خلف ميدان الحصا قال الأسدي في سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة في ترجمة محمد بن هارون من ولد أنس بن مالك الأنصاري الدمشقي من سكان قرية القينية عربي المصلى انتهى وقال غيره : ابو علي محمد بن هارون الأنصاري الدمشقي من سكان قرية قينية بظاهر باب الجابية مشهورة انتهى .

مُقرا ☆ — وهي(٧١) كانت قرية فخربت شرقي الصالحية أدركت فيها السبع قاعات والآن باقي بها مسجد ومأذنة عند طاحونها على نهر ثورا غربي الصالحية .

النيرب — غربي (٧٢) الصالحية كان له اسم خاص وبه بيوت وبساتين وهو الآن مضاف الى اسم الصالحية وله جامع وحمام وقد خرب ووقع بها سماع حديث كثيراً أفردت له جزءً قال الحافظ ابن ناصر الدين في مسودة توضيحه والنيرب من قرى الغوطة وهي قربة من محاسن قرى دمشق من [٥و] إقليم بيت لهيا كثيرة المياه والبساتين وبها جامع حسن تقام فيه][الجمعة ويقال في شرقيه قبر حنة أم مريم عليها السلام قال ابن شداد وليست مريم بنت عمران ولها حكاية وفي تاريخ دمشق لابن عساكر أن الخضر ينتاب هذا المسجد ويصلي فيه ويروى أن عيسى عليه السلام كان فيه انتهى .

يعقوبا — وهي قرية صغيرة غربي حَزّة وشربها من نهر تورا وقع بها تحديث ببعض الأجزاء (٧٣) .

بلدا — وهي قرية قبلي المدينة بالقرب منها جامعة وهي بلدة حسنة وقع بها تحديث وخرج منها جماعة من المحدثين منهم اليلداني الأول ومنهم شيخ شيخنا ابي المحاسن هو شرف الدين اليلداني الطبيب (٧٤) .

يتبع :

م . أسعد طلس

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net